

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 601

محمد بن صالح العثيمين

فاولئك هم الخاسرون. ما معنى الخاسرون؟ اصل الخسران نقص. الخسران نقص ولهذا يقال ربح ويقال في مقابلة حسن فهؤلاء هم الذين عليهم النقص لا غيره. لانهم مهما كنتم من من الدنيا فانها زائلة. وفانية فلا تنفعهم - [00:00:00](#)

ثم قال تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلت على العالمين يا بني اسرائيل اسرائيل هو يعقوب ابن اسحاق والمراد ببنيهما كل من ينتسب اليه من ذكر او انثى لانه من - [00:00:30](#)

علينا في الوقف ان كلمة بني تختص بالذكر ما لم يكونوا قبيلة. فان كان القبيلة وقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التذكير هنا ليس بمجرد ان يذكر الانسان ان الله انعم عليه نعمة القبر. ولكن المراد ان يتخذ - [00:01:00](#)

من هذه النعمة او من هذا التذكر للنعمة طريق الى شكره امتثال امره واجتناب بنهيه يعني لا تنسوا ما انعمت به عليكم فتكفروا برسول الله صلى الله عليه وسلم بل امنوا - [00:01:30](#)

واتبعوه جزاء لهذه النعمة. وقوله نعمتي ليشمل جميع النعم التي انعم الله بها علينا. والله تعالى انعم عليهم بنعم كثيرة. وقوله واني فضلتكم على العالمين هذا ايضا من باب عطف الخاص على العام. واما فالتفضيل - [00:01:50](#)

على العالمين لا شك انه نعمة. لكنه لما كان مرتبة عالية على الناس خصه الله تعالى وخير واني فضلتكم عليه اي جاوتكم افضل منه وقد اشار موسى صلى الله عليه وسلم الى ذلك. بقوله يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم - [00:02:20](#)

اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واناكم ما لم يؤتي احدا من العالمين. هذا من من تفضيله عليه العليم اذكروا نعمتي التي انعمت ماضية ولا حاضرة؟ اذا واما كيف رأيتمكم ماضي ايضا. والله تعالى فضلهم على العالمين حين انعم عليهم وذلك - [00:02:50](#)

الى ان توجد هذه الامة اما بعد وجود هذه الامة فان هذه الامة افضل. افضل من بني اسرائيل كما دل على ذلك نصوص الكتاب والسنة. وقوله على العالمين على العالمين - [00:03:20](#)

العالم من مراد بهم ها المراد بهم ما سوى الله وقد يراد بهم بنو ادم فقط. بنو ادم فقط فهنا ان كانوا يرادوا بالعالمين من سوى الله؟ كان دليلا على ان بني اسرائيل - [00:03:40](#)

فضلوا حقد حتى على الملائكة واذا قلنا المراد بالعالمين عالم بني ادم الذين هم من جنسهم صار لا يشمل الملائكة ولا الجن وذلك لان العالم قد يراد بهما سوى الله وقد يراد به شيئا مخصوصا وهم بنو ادم اذا دلت عليه كما تقول - [00:04:11](#)

عالم الحيوان عالم الانس عالم الجن وجب الاخص من هذا عالم البهائم عالم الحشرات عالم كذا وسمي عالما لانه علم على خالقه سبحانه وتعالى فان هذه المخلوقات كلها فيها دليل وايات عظيمة على وجود الله سبحانه وبحمده. فهي علم على وجود الله - [00:04:38](#)

وعلى ما تتضمنه هذه المخلوقات من بيان الرحمة والحكمة والنعمة. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسي شيئا. نعم. الاخ رضي الله عنه لاختيه انه من العالم الخاص الذي من جنسه. واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا - [00:05:10](#)

اتقوا يوما وايش معنى التغور؟ اتخذوا اتخذوا يقال. وقاية من العذاب الذي يقع فيه لان التقوى اصلها على حسب التصنيف اللغوي اصلها واقوى فخدي بس الواو تاعه وصارت تقوى وهي من الوقاية - [00:05:40](#)

والممثل لاوامر الله سبحانه وتعالى لا شك انه اتخذ وقاية من عذاب الله. اتقوا يوما لا شك انه لا يراد اتقوا يوما الا يقع. فان هذا اليوم لا بد ان يقوم. لكن اتقوا ما يكون - [00:06:10](#)

وفيه منين؟ من العذاب والنفع للمخالف وقال لا تجزي نفس عن نفسي شيئا. فليس تفضيل ابائكم على العالمين بمغن عنكم شيئا لا تكن لنا اذان فضلون على العالمين وسنسلم بهم من النار او من عذاب هذا اليوم. لا - [00:06:33](#)

في نفس عن نفسي شيئا. الا الوالد يوزع ولده نادي ولا المولود ولا المولود. يسير المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه لكل منهم شأن والدليل على العموم ان قوله نفس - [00:07:00](#)

نفس النكرة في سياق يغانم؟ النفي فتقول فكل العموم النكرة في سياق النفي والنهي والشرط والاستفهام الانكار تكون العموم. وهنا النكرة في سياق النفي. فتكون للعموم اي نفس ما تجزي النفس الاخرى شيئا. هذا النبي صلى الله عليه وسلم لا يجزي عن ابيه شيئا. قال للرجل - [00:07:26](#)

ابي وابوك في النار. ولا يجزي عن امه شيئا. استأذن من الله عز وجل ان يستغفر لاهله كما نعرف ومن دون الرسول صلى الله عليه وسلم من باب اولي فلا تجزي نفس عن نفسي شيئا - [00:08:08](#)

وخير شيئا نكرة في سياق النفي ايضا. فتهن اي شيء. تعم واي شيء ولا يرد على هذا الشفاعة الشرعية التي ثبت بها فان هذه الاية مخصوصة بها وقال ولا يقبل منها عدل. لا يقبل منها اي من النفس - [00:08:28](#)

عدل والذي يقبل او يرد من؟ هم. الله سبحانه وتعالى. والعدل بمعنى معادل. يعني او اتت بما بالفداء ما يقبل ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة. نافق بل منه. ولن يقبل الله منه - [00:09:04](#)

لذلك نعم ولو انهم الذين ظلموا ما في الارض جميعا لابتدوا به من سوء العذاب يوم ها طيب نسيت لفظ الاية؟ على كل حال لانها لو جاءت لو جاء هؤلاء بما في الارض جميعا ومزهاوا معه ليفتدوا به من العذاب ما نفعه - [00:09:34](#)

وهذا معنى قوله ولا يقبل منها عدل العادل معناه الشيء المعادل. كما قال الله تبارك وتعالى في سورة مائدة او عدل ذلك صياما الكفار في طعام مساكين او عدل ذلك صيام. اي ما يعاجله من الصيام. فالعدل اذا - [00:10:05](#)

بمعنى؟ المعافى. ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة الشفاعة في اللغة العربية من الشفع او من الشفع بالفتح وهو اه ما يسمى بالزوج ما يسمى بالزوج يعني الاثنين شهر - [00:10:31](#)

لان كل واحد منهما شفع الاخر. فالشفاعة في اللغة العربية من الشفع وهو الزوج. لكنها في الاصطلاح. التوسط غير بجلب منفعة او دفع مضرة. هذي الشفاعة. ان تتوسط لغيرك بجلب منفعة او دفع مضرة. فالشفاعة لاهل النار ان يخرجوا منها. هذه - [00:11:04](#)

والشفاعة في اهل الجنة ان يدخلوا الجنة هذه في جلب منفعة في هذا اليوم لا ينفع لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا تنفعها الشفاعة وشفاعة نكرة في سياق النفي. وتؤوم اي شفاعة. كما قال تعالى فما تنفعهم - [00:11:40](#)

شفاعة الشافعي. وهذه الاية الكريمة عامة لكنها بما ثبتت به السنة من اثبات الشفاعة. العامة والخاصة فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع في اهل الموقف ان يقضى بينهم. وثبت عنه ايضا - [00:12:10](#)

انه يشفع في اهل الكبائر ان لا يدخلوا الجنة. او من دخلها ان يخرج منها. ها؟ كيف؟ لا يدخل الجنة. الناس من النار الا اسفل النار هي سبقت لسانه الا يدخل النار وفي من وفي من دخل النار ان يخرج منها - [00:12:40](#)

فعلى هذا يكون العموم في قوله ولا تنفعه شفاعة مخصوص بما ثبتت به السنة من ايش؟ من الشفاعة. طيب وقوله ولا هم ينصرون ولا هم ينصرون. كيف هم ينصرون مع ان السياق يرجع - [00:13:09](#)

الى مفرد شف نفس عن نفس ولا يقبل منها اي نفس ولا تنفعها اي النفس فمقتضى السياق ان يقول ولا هي تنصب ولا هي اي نفس تنصب. فقال ولا هم صرون - [00:13:39](#)

نقول اعاد الضمير اليها باعتبار المعنى لان ما دامت للعموم نفس عن نفس فالعموم يدل على الجمع وعلى الكثرة فعاد الضمير الى النفس باعتبار ايش؟ باعتبار المعنى ما هو باعتبار اللفظ - [00:14:03](#)

ولا هي تنصر باعتبار المعنى لان النفس عامة. ثم ان هناك ملاحظة لفظية وهي مراعاة الفواصل واصلوا الايات. ومراعاة الفواصل امر وردت به وارد به القرآن. نعم حتى انه من اجل المراعاة - [00:14:26](#)

يقدم المفعول على الفاضل تستحضرون هذا؟ برب هارون وموسى. لان سورة طه على قافلة الف الا بعض الايات القليلة. فمراعات
الفواصل اذا من بلاغة القرآن. وهنا نقول انه عبر بالجمع مراعاة للمعنى هذا باعتبار المعنى - 00:14:54
ومراعاة للفواصل باعتبار باعتبار الله - 00:15:29